

شرح

لَامِيَّةِ الْعَرَبِ

شرح

محمد بن سعيد ابن طوق المري

شرح

لامية العرب

شرح

محمد بن سعيد ابن طوق المري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.^١

أما بعد فهذه مدارس للامية العرب، وهي من متخير الشعر، ومقدمه في الحُسن والفصاحة، وقد جرت العادة بتقديمها في دراسة علم متن اللغة، ولم يزل العلماء يعتنون بها ويحثون على ذلك، لما فيها من لغة عالية محتج بها، وجودة تصوير، وحكمة، وحث على الشجاعة والنجدة.

وقد اشتهرت نسبتها للشنفرى وهو شاعر جاهلي صعلوك من الأزد، اختلف في اسمه، فقليل: هو شمس بن مالك، وقيل: ثابت بن أوس، وقيل غير ذلك. والشنفرى لقب له، ومعنى الشنفرى: العظيم الشفتين، قيل: إنه لُقّب بذلك لعظم شفّته.

وكان الشنفرى شجاعاً ذا بأس وعقل، وكان من العدائين الموصوفين، حتى ضرب به المثل، فقليل: (أعدى من الشنفرى).

قال الشنفرى يخاطب قومه:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
أَقِيمُوا: فعل أمر من أقام الشيء إذا صَيَّرَه قائماً منتصباً.

بَنِي: منادى، وقد حُذفت أداة النداء، وهذا كثير، منه في القرآن: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، أي يا رب اجعلني، يا ربنا تقبل منا.

قال الحريري في ملحّة الإعراب:

وَحَذَفُ (يا) يَجُوزُ فِي النَّدَاءِ كَقَوْلِهِمْ: رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائِي

(١) أصل هذه الأوراق تفريغ لشرح صوتي على (لامية العرب) كان في شهر ربيع الأول عام ١٤٤٥ هـ، وقد اطلع الشارح على هذه الأوراق قبل نشرها، فراجعها وأعاد صياغة مواضع يسيرة منها بما يناسب الكتاب المقروء. (رابط الشرح الصوتي)، (رابط آخر للشرح الصوتي)، (رابط الشرح على يوتيوب).

أصلها: يا رب استجب دعائي.

وعلامة نصب (بني) الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة. جمع المذكر السالم وما ألحق به إذا أضيف حذفت نونه، قال تعالى: (والمقيمي الصلاة).

قال ابن مالك:

نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا مِمَّا تُضَيِّفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا
صُدُورَ: الصدور: جمع صدر، وصدر كل شيءٍ أَوَّلُهُ.

مَطِيَّكُمُ: هذا اسم جنس جمعي، واحدته: مَطِيَّةٌ، وهي: الناقة.

سُميت مطية: لأنه يُركب مَطَاها أي ظهرها، أو لأنها يُمطى بها في السير أي يُمدُّ بها.

فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ: القوم: اسم جمع رجل، واسم الجمع ما لا واحد له من لفظه، مثل: نساء، ورهط، وإبل.

والأصل: أن كلمة القوم خاصة بالرجال، لا يدخل فيها النساء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ المقابلة تدل على أن النساء لا يدخلن في القوم. وكذلك قول زهير:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمٌ أَلْ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ
إلا أن يكون ذلك على سبيل التبع، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم لوط، يدخل فيهم الرجال والنساء.

سِوَاكُمْ: أي غيركم.

ما إعراب (سوى) هنا؟ الجواب: نعت.

لَأَمْلِي: أي مائل، فأفعل هنا ليست للتفضيل.



وُخْرِجَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ أَيُّ وَهُوَ هَيِّنٌ عَلَيْهِ.

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ هَيِّنٌ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ أَيُّ عَالِمٌ.

فَقَدْ حُمِّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

فَقَدْ حُمِّتِ: أَيُّ قُدِّرَتْ وَقُضِيَّتِ الْحَاجَاتُ، وَالْحَاجَاتُ جَمْعُ حَاجَةٍ.

وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ: أَيُّ الْأَمْرُ وَاضِحٌ مُنْكَشَفٌ.

وَشُدَّتْ: رُبِطَتْ.

لَطِيَّاتُ: الطَّيَّاتُ جَمْعُ طِيَّةٍ، وَهِيَ الْحَاجَةُ.

مَطَايَا: أَيُّ نَوَقٍ، سَبَقَ أَنَّ الْمَطِيَّةَ: النَّاقَةُ.

وَأَرْحُلُ: الْأَرْحُلُ جَمْعُ رَحْلٍ، وَهُوَ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ السَّرَجِ لِلْفَرَسِ وَالْإِكَافِ لِلْحِمَارِ.

وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ

وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ: الْمَنْأَى: اسْمُ مَكَانٍ مِنْ نَأَى عَلَى زَنَةِ مَفْعَلٍ، لِأَنَّهُ مَعْتَلٌ اللَّامِ،

وَاسْمُ الْمَكَانِ مِنْ مَعْتَلٍ اللَّامِ تُفْتَحُ فِيهِ الْعَيْنُ.

سَعَى: اسْمُ الْمَكَانِ مِنْهُ مَسْعَى، رَمَى: اسْمُ الْمَكَانِ مِنْهُ مَرْمَى.

كَذَلِكَ نَأَى: اسْمُ الْمَكَانِ مِنْهُ مَنْأَى.

وَالْكَرِيمُ ضِدُّ الْبَخِيلِ، يَرِيدُ بِهِ عَزِيزَ النَّفْسِ الَّذِي يَأْبَى الضَّيْمِ.

وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلَى: الْقَلَى: الْبُغْضُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ أَيُّ الْمُبْغِضِينَ.

مُتَحَوِّلٌ: الْمُتَحَوِّلُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُتَحَوَّلُ إِلَيْهِ.

وَاسْمُ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي، كُلُّهَا تُصَاغُ عَلَى زِنَةِ اسْمِ

الْمَفْعُولِ.

اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ (تَحَوَّلَ): مُتَحَوِّلٌ، وَكَذَلِكَ الْمَكَانُ وَالزَّمَانُ وَالْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ.

وقاعدة صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي: أنك تأتي بالمضارع وتُبدل حرف المضارعة ميماً مضمومةً وتفتَح ما قبل الآخر.

(تَحَوَّلَ) المضارع منه: (يَتَحَوَّلُ)، إذا أَبْدَلْتَ حرف المضارعة ميماً مضمومةً وفتحت ما قبل الآخر تقول: (مُتَحَوِّلٌ)، واسم المكان والزمان والمصدر الميمي كاسم المفعول. وفي رواية: مُتَعَزِّلٌ: أي مكان يُتَعَزَّلُ فيه.

يقول: الأرض واسعة، فعزیز النفس إذا ضَيَّقَ عليه في موضع فإنه لا يقيم فيه، بل يتحول إلى موضع لا يناله فيه الأذى.

لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيِّقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

لَعَمْرُكَ: هذا قسمٌ بحياة مخاطبه، يقال: العَمْرُ بفتح فسكون، والعُمْر بضم فسكون، والعُمْر بضميتين، فإذا أريد القسم لم تستعمل إلا اللغة الأولى (العَمْر).

قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

ويصلح أن يكون الشنفرى هنا انتزع من نفسه مخاطباً، فهو في قوله: (لَعَمْرُكَ) يخاطب نفسه، ماذا يسمى هذا عند البلاغيين؟

الجواب: يسمى التجريد.

وقول: (لعمري) جائز، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خبر من رقى بالفاتحة: «كُلُّ فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةٍ حَقًّا».

وثبت هذا عن جماعة من الصحابة، قالت عائشة رضي الله عنها: "لَعَمْرِي مَا أَتَمَّ اللهُ عز وجل حَجَّ مَنْ لَمْ يَطْفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ".

لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيِّقٌ: أو ضَيِّقٌ: تكسر الضاد وفتحتها، هما لغتان، وقد قرئ بهما في المتواتر، ﴿وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾، ﴿وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾، قراءتان.

على امرئٍ سَرَى: سَرَى: سار ليلاً، وكذلك أسرى.

وقد قرئ بهما في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾.

فَأَسْرِ مِنْ أَسْرَى، وفَأَسْرِ مِنْ سَرَى.

سَرَى رَاغِبًا: طامعًا، **أَوْ رَاهِبًا:** خائفًا، **وَهُوَ يَعْقِلُ:** (وَهُوَ) بإسكان الهاء، وهي لغة. يجوز في هاء (هو) و(هي) إذا وقعت بعد الواو أو الفاء أو ثم أو اللام تسكينها، وكلها مقروء بها في العشر، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ﴾، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾.

وَهُوَ يَعْقِلُ: ما الماضي من يَعْقِلُ؟

الجواب: عَقَلَ، بفتح القاف، فهو كَضَرَبَ.

يقول: من سار ليلاً فإنه سيجد موضعاً يلائمه.

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالٌ
وَلِي دُونَكُمْ: من غيركم، **أَهْلُونَ:** جمع أهل، وأبدل منه قوله: **سَيِّدٌ عَمَلَسٌ، وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ، وَعَرْفَاءُ جِيَالٌ.**

مَنْ أَهْلُهُ؟ يقول: هم السَّيِّدُ الْعَمَلَسُ، السَّيِّدُ: الذئب، الْعَمَلَسُ: خفيف السير سريعُه. والثاني: الْأَرْقَطُ الزُّهْلُولُ: وهو النمر، والأَرْقَطُ: الذي فيه لوان: أسود وأبيض، الزُّهْلُولُ: الخفيف الأملس.

والثالث: الْعَرْفَاءُ الْجِيَالُ وهي الضَّبُع، عرفاء: ذات عُرْف، والعُرْف: شعر الناصية، والجِيَالُ من أسماء الضبع.

يقول: هؤلاء هم أهله، الذئب، والنمر، والضبع.

قال: **هُمُ الْأَهْلُ:** أي لا غيرهم، في الكلام قصر ما طريقه؟

الجواب: تعريف الجزئين. كقوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ أي لا غيرهم.

فالشنفرى يقول: ليس لي أهل غير هؤلاء.

ثم بيّن سبب تفضيلهم على غيرهم، فقال:

هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَّلُ

السر الذي يجعله وديعة عندهم يكتمونونه ولا ينشرونه، بخلاف الناس فإنهم كثيراً ما لا يحفظون الأسرار، فهؤلاء المذكورون هم الذين يستحقون أن يُجعلوا أهلاً عنده.

لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ: يقال: أذاع الخبر إذا نشره وأشاعه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾.

وَلَا الْجَانِي: أي الآتي بجناية أي جريمة، بِمَا جَرَّ: بسبب جنايته، يُخَذَّلُ: يُترك ولا يُنصر.

وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا عَرَضْتُ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

وَكُلُّ: كلُّ من الوحوش، أَبِيٌّ: شجاع يأبى الضيم، بَاسِلٌ: شجاع كره المنظر من شجاعته.

غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا عَرَضْتُ: ظهرت وبدت، أُولَى الطَّرَائِدِ: ما يُطرد من الصيد، أَبْسَلُ: أفعل تفضيل أي يكون أبسل وأشجع منهم، فهو يسبق هذه الوحوش في اللحاق بتلك الطرائد.

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

وَإِنْ مُدَّتِ: بُسِطَتْ، الْأَيْدِي: جمع يد، إِلَى الزَّادِ: الطعام، لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ: يريد لم أكن عَجِلاً، أفعل التفضيل هنا ليست على بابها، فهو لا يريد أنه عَجِلٌ لكن هناك من هو أَعْجَل منه أي يفوقه في العجلة، لا يريد هذا المعنى، بل يريد أن ينفي عن نفسه العجلة.

إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ: أشدهم جشعاً، والجشع: أشد الحرص وأَسْوَأَهُ.

أَعْجَلُ: يقول: أَشَدُّهُمْ حَرَصاً على الطعام هو أَعْجَلُهُمْ، أي أسرعهم إليه.

وهذا البيت من شواهد النحاة على زيادة الباء في خبر (كان) المنفية.

قد تزداد الباء في خبر (كان) المنفية لغرض التوكيد، وهي زيادة قليلة.

قال ابن مالك:

وَبَعْدَ (ما) وَ(لَيْسَ) جَرَّ الْبَا الْخَبَرُ وَبَعْدَ (لا) وَ(نَفْيِ) (كَانَ) قَدْ يُجَرُّ

يعني أنَّ زيادة الباء بعد (ما) و(ليس)، أي في خَبَرَ (ما) وخَبَرَ (ليس) كثيرة، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، الباء هنا صلة في خبر (ما) وفي خبر (ليس)، لكن زيادتها في خبر (كان) المنفية قليلة، وهذا البيت من شواهد النحاة عليها.

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفْضُلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ

وَمَا ذَاكَ: يريد عَدَمَ مَدِّ يَدِهِ للزاد قبل مؤاكلة، إشارة إلى ما في البيت السابق.

إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفْضُلٍ: أي زيادة في التفضل **عَلَيْهِمْ** والإحسان إليهم، **وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ.**

يقول: من يتفضل على غيره بالإحسان هو الأفضل، أي هو الذي يغلب غيره في الفضل.

وقد توسط هنا الخبر بين (كان) واسمها، **وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ:** أصل الكلام: وكان المتفضلُ الأفضل.

لو ذكرتُم شاهدًا من القرآن على تقدم خبر (كان) على اسمها؟

الجواب: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، هنا توسط الخبر بين (كان) واسمها، تقدم الخبر على الاسم.

كذلك: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾، البر: خبر مقدم، أي ليس البرُّ تَوَلَّيْتُكُمْ.

وعلى قراءة الرفع: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾، لا شاهد في الآية.

وكذلك أيضًا: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى﴾، (عَاقِبَةُ): خبر مقدم، وأين

اسم (كان)؟

الطالب: (السُّوْأَى).

وعلى قراءة الرفع: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى﴾، لا شاهد في الآية.

وفي البيت صورة من صور الإطناب وهي التذييل، التذييل: تعقيب جملة بجملة

تتضمن على معناها لغرض التوكيد.

مثلاً في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا): هذا تذييل، لأن هذه الجملة جاءت عقب الجملة التي قبلها وهي تشتمل على معنى (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ).

إذا كانت الجملة الثانية مستقلة غير متوقفة على ما قبلها فهذا التذييل جارٍ مجرى المثل، وإن كانت متوقفة على ما قبلها فهذا التذييل غير جارٍ مجرى المثل.

مثلاً: في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، هذه الجملة مستقلة بمعناها غير متوقفة على ما قبلها، فهذا تذييل جارٍ مجرى المثل.

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾، (وَهَلْ نُجَازِي): أي ذلك الجزاء المخصوص من سيل العرم وتبديل الجنتين.

(وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ): هذا تذييل غير جارٍ مجرى المثل، لأن هذه الجملة متوقفة على ما قبلها.

مثلاً: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ ٧٤ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، (أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ): هذا تذييل غير جارٍ مجرى المثل، لأن هذه الجملة متوقفة على التي قبلها.

لكن (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ): هذا تذييل جارٍ مجرى المثل، لأنها جملة مستقلة غير متوقفة على ما قبلها.

الجملة هنا في بيت الشنفرى: **وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ**: التذييل هنا هل هو جارٍ مجرى المثل أو غير جارٍ مجرى المثل؟

الجواب: هو جارٍ مجرى المثل، هي جملة مستقلة غير متوقفة على ما قبلها.

وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا **بِحُسْنَى وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ**
ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ: فُوَادُ مُشِيعُ **وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٍ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ**

يقول: إنه كفاه وحشة فَقَدْ أَهْلِهِ الَّذِينَ فارقهم، فليس عندهم مكافأة على خصلة جميلة، وليس في قريهم متعلِّلُ أي مكانٌ لهُوَ يستأنس به.

الفاعل في البيت الذي بعده، قال: **ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ**: أي كفاه وحشة فَقْدِهِ أَهْلَهُ ثَلَاثَةُ أصحاب.

وأبدل منه قوله: **فُقَادٌ مُشَيِّعٌ**: الفؤاد: القلب، هذا الأول.

ما إعراب قوله: **(فُقَادٌ)**؟

الجواب: بدل بعضٍ من كل.

فُقَادٌ مُشَيِّعٌ: أي مُقَوِّى بجراته.

وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٌ: أي وسيف أبيض إصليت، حذف الموصوف للعلم به، وهذا كثير.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ أي دروعاً سابغات.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ أي السفن الجواري.

وعكسه وهو حذف النعت وبقاء المنعوت قليل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ أي سفينة صالحة.

﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي الناجين الصالحين.

قال ابن مالك رحمه الله:

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقْلٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقْلُ

حذف النعت وبقاء المنعوت قليل، أما الصورة التي في هذا البيت وهي حذف

المنعوت وبقاء النعت فهي كثيرة.

الشاهد: أنه قال: **وَأَبْيَضُ**: هذا وصف لموصوف محذوف، وهو السيف، أي وسيف

أبيض، **إِصْلِيَّتٌ**: أي بَرَّاق.

وَصَفْرَاءُ: أي وقوس صفراء **عَيْطَلٌ**: أي طويلة.

قوله: **وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ**: (فَقَدْ) ما إعرابها؟

الجواب: مفعول ثان.

ومنه: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾، (الْقِتَالَ): مفعول ثان.

هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُهَا رَصَائِعٌ قَدْ نِطَتْ عَلَيْهَا وَمَحْمَلٌ

هَتُوفٌ: هذا نعت ثان لقوله: **صَفَرَاءُ، والمعنى:** مصوِّتة مِن هَتَفَ إِذَا صَوَّتَ.

مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ: أي مِن الْقِسِيِّ الْمُلْسِ المتون، **الْمُلْسِ:** ناعمات الملمس.

وقوله: **مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ:** اجتمعت هنا (أل) والإضافة في قوله: **الْمُلْسِ، والأصل:** أنه لا تجتمع (أل) والإضافة إلا في مواضع، وهذا منها، وهو أن يكون المضاف وصفاً مضافاً إلى ما فيه (أل)، بأن توجد (أل) في المضاف وفي المضاف إليه.

قال ابن مالك:

وَوَصَلَ (أَلْ) بِذَا الْمُضَافِ مُعْتَقَرٌ إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرُ

شبه الجملة هنا: **(مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ)** ما إعرابها؟

الجواب: حال أو نعت، القاعدة أن الجُمْلَ وأشباهها بعد المعارف المحضة أحوال، وبعد النكرات المحضة صفات، وبعد غير المحض منهما محتملة لهما.

وهذه نكرة وصفت: **صَفَرَاءُ عَيْطَلٌ، هَتُوفٌ مِّنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ:**

(مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ): شبه الجملة يصلح أن تعربها حالاً وأن تعربها صفة، لأن النكرة هنا غير محضة.

وقل مثل ذلك في الجملة التي بعدها: **يَزِينُهَا رَصَائِعُ:** يجوز أن تعربها صفة، ويجوز أن تعربها حالاً، لأنها وقعت بعد نكرة غير محضة.

مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ: المتون: جمع مَتْنٍ، وهو الظهر، يقصد عيدانها التي صنعت الْقِسِيَّ منها بالنَّحْتِ.

يَزِينُهَا: يُجَمِّلُهَا وَيُحَسِّنُهَا، **رَصَائِعُ:** حَلَقٌ تَجْعَلُ عَلَى الْقَوْسِ، جمع رصيعة.

قَدْ نَيْطَتُ: عُلَّقْتُ، **عَلَيْهَا وَمَحْمَلٌ:** الْمِحْمَلُ: عِلَاقَةُ السِّيفِ، يريد آلة الحمل من حبل

ونحوه تُعَلَّقُ بِهَا الْقِسِيُّ لِحَمْلِهَا.

ما وزن (مَحْمَل)؟

الجواب: مِفْعَل.

لَأَيِّ شَيْءٍ يَأْتِي هَذَا الْوِزْنَ؟

الجواب: للآلات، هذا الوزن مطّرد في الآلات. قال ابن مالك في لامية الأفعال:
كَـ (مِفْعَلٍ) وَكَـ (مِفْعَالٍ) وَ (مِفْعَلَةٍ) مِنْ الثَّلَاثِي صُغِ اسْمٌ مَا بِهِ عُمَلَا

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنْتَ كَأَنَّهَا مُرَزَّاةٌ تَكْلَى تَرْنٌ وَتُعْوَلُ

إِذَا زَلَّ: زَلِقَ عنها السَّهْمُ: يقول: هذه القوس إذا فارقها السهم بالرمي

حَنْتَ: صَوَّتَتْ، **كَأَنَّهَا مُرَزَّاةٌ:** كأنها امرأةٌ مُرَزَّاةٌ أي كثيرة الرزايا، والرزايا: المصائب.

تَكْلَى: فاقدةٌ ولدها، وفي رواية: (عَجَلَى): أفعل تفضيل من العَجَلَة، **تَرْنٌ:** تَصَوَّتْ،

وَتُعْوَلُ: ترفع صوتها بالصياح.

يقول في هذه الأبيات السابقة: إنه كفاه وحشة فَقَدِ أَهْلُهُ ثَلَاثَةً أصحابٍ: فؤادٌ شجاع لا يرتاع، وسيفٌ بَرَّاقٌ يَلْمَعُ، وقوسٌ طويلةٌ.

ثم وصف القوس بأنها مُصَوَّتَة، وأنها من القسي الناعمت الملمس، تُجَمِّلُهَا الْحَلَقُ التي عُلِّقَتْ عليها، وَيُجَمِّلُهَا حَبْلٌ تُعَلَّقُ بِهِ الْقَوْسُ، وهذه القوس إذا فارقها السهم تَحِنُّ حينئذٍ شديداً كأنها امرأةٌ تكلّى فقدت ولدها، فهي ترفع صوتها بالبكاء.

وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ مُجَدَّعةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلٌ

وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ: مهياف: صيغة مبالغة، والمهياف: سريع العطش، والباء هنا زائدة في

خبر (ليس) للتوكيد، وزيادتها في مثل هذا الموضع -أي بعد (ليس)- كثيرة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، الباء هنا صلة تفيد التوكيد.

يُعَشِّي سَوَامَهُ: أي يعشي ماله الراعي كالإبل، السائمة: هي التي ترعى الكلأ وحدها،

يعشيها: يجعلها ترعى بالعشي أي في وقت العشي.

مُجَدَّعةٌ: أي مقطعة الأذان، أو سيئة الغذاء.

سُقْبَانُهَا: جمع سَقْبٍ، لَوْلَدِ الناقة.

وَهِيَ بُهْلٌ: جمع باهل، للناقة التي لا صرار عليها يحلبها من شاء، أو لا خطام عليها

ترعى حيث شاءت.

وصف نفسه في هذا البيت بحُسن التعهد لماله، يقول: إنه ليس كهذا الذي يصفه بأنه سريع العطش، لا يُحسن القيام على ماله.

وَلَا جُبًّا أَكْهَى مُرَبٍّ بِعِرْسِهِ يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
وَلَا جُبًّا: جبان، أَكْهَى: الأكهى: هو الضعيف الجبان، ويُطلق على الأبحر، وقد فُسِّرَ البيت بهذا وذاك.

مُرَبٍّ: مقيم، من أَرَبَّ بالمكان إذا أقام به ولزمه، **بِعِرْسِهِ:** بزوجه، **يُطَالِعُهَا:** يعاهدها مرة بعد أخرى أو يشاورها، **فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ:** أي في شأنه كله، مفرد مضاف فيعمّ. يقول: إنه صاحب رأي، ليس كمن ولّى أمره امرأته فهو لا يصدر إلا عن رأيها.

وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ
وَلَا خَالِفٍ: أي متخلف عن الغزو، أين تجد هذا في القرآن؟
الجواب: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾.

فالخالف: هو الذي يتخلف عن الرجال في الغزو، فيبقى مع النساء والصبيان. وقال تعالى: ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾، أي المتخلفين عن القتال من النساء والصبيان والمرضى، والأكثر في المفرد أن يقال: خالفة، بالتاء للمبالغة، لا للتأنيث. قال: **وَلَا خَالِفٍ دَارِيَّةٍ:** أي ملازم لداره، والتاء للمبالغة كذلك.

مُتَغَزِّلٍ: أي محدث للنساء وعنهن، **يَرُوحُ** آخِرَ النهار، **وَيَغْدُو** أول النهار، **دَاهِنًا:** أي مستعملاً الدهن، **يَتَكَحَّلُ:** أي يتكلف وَضْعَ الكحل في عينيه.

ينفي عن نفسه هذه الأوصاف التي لا تليق بأصحاب الهمم العلية.

وَلَا خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فَوَادَهُ يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ يَعْלו وَيَسْفُلُ
وَلَا خَرِقٍ: أي لاصق بالأرض، والمراد به الجبان، يوصف بذلك الغزال إذا أدركه الكلب، يخرق من شدة الخوف، أي يلصق بالأرض ويعجز عن النهوض، وكذلك الطائر إذا جزع فلا يقدر على الطيران يقال: أصابه الخرق.

فالشنفرى ينفي عن نفسه الخرق، يقول: لست خرقاً يصيبني الدهش من الخوف فأعجز عن التصرف ولا أدري ما أفعل.

وَلَا خَرَقٍ هَيْقٍ: الهيق: من أسماء الظليم، وهو ذكر النعام، إذا راعه شيء يشتد في جريه من الخوف والفرع، فهو ينفي عن نفسه ذلك.

كَأَنَّ فَوَادَهُ: قلبه، **يَظَلُّ بِهِ الْمُكَّاءُ:** المكاء: طائر معروف، يقال: مَكَامُوكُو إذا صَفَرَ بفيه. والمكَّاء: سمي بذلك لأنه يَصْفِرُ كثيراً، والمكَّاء - بالتخفيف -: الصغير، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً﴾، المكَّاء: الصغير بالفم، والتصدية: التصفيق باليد.

ينفي الشنفرى عن نفسه التحير والفرع، فليس هو كمن كأن فواده من شدة اضطرابه وفزعه يعلو به طائر المكَّاء، **وَيَسْفُلُ:** أي يضطرب فواده ولا يستقر في مكانه.

وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتَهُ اهْتَجَ أَغَزَلُ
وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ: العلُّ القُراد، وكل أحد شره دون خيره، والقُراد: دُوَيْبَّةٌ صغيرة تَعَضُّ الإبل وتشرب دمها.

دُوَيْبَّةٌ سوداء لا تكادُ تُفَارِقُ الإبلَ هِيَ الْقُرَادُ

شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ: معناه: أن الذي يلقاك منه شره، فشره أقرب إليك من خيره.

دُونُ: تُستعمل بمعنى أقرب، يقال: هذا دون ذاك، أي أقرب منه.

ومنه: "وأنت الباطن فليس دونك شيء"، يعني: ليس شيء أقرب منك، فأنت أقرب إلى كل شيء من كل شيء.

أَلَفَّ: الألف: عظيم الفخذين، وهذا معيب في الرجال، والمقصود: أنه لا نفع فيه إذا احتيج إليه لحرب أو لإكرام ضيف.

وهو نعت لـ (عل) في قوله: **وَلَسْتُ بِعَلٍّ**، فهو مجرور، ما الذي منعه من الصرف؟

الجواب: الوصفية ووزن الفعل.

إِذَا مَا رُعْتَهُ: أفزعته، و(ما) هنا زائدة.

يَا طَالِبًا خُذْ فَائِدَهُ بَعْدَ (إِذَا) (مَا) زَائِدَهُ

والغرض منها توكيد الكلام.

ومن مجيء (ما) مؤكدة في القرآن، ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا)، والغرض منها التوكيد. ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾، ليس المعنى (إذا لم يغضبوا)، بل (إذا غضبوا)، والغرض توكيد الكلام، فزيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيد التوكيد اللفظي من تكرار الكلام.

﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾، أي إذا أنزلت سورة.

ف—(ما) هنا في هذه الآيات صلة، لا يقال في القرآن زائدة، لأنه قد يسبق إلى الأذهان أنه لا فائدة منها، وهي تفيد تقوية الكلام وتوكيده.

بل يقال: صلة، أو يقال: مؤكدة، أو يُفَصَّل فيقال: زائدة إعرابًا مؤكدة معنى، لكن الذي ينبغي أن لا يُطلق القول بالزيادة، كما ذكر ابن هشام في آخر قواعد الإعراب. **إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ:** اهْتَاجَ: تَحَرَّكَ وَثَارَ، الْأَعْزَلُ: الذي لا سلاح معه، و(أعزل) فاعل (اهْتَاجَ).

يعني: إذا أخفته وجدته يضطرب كمن ليس معه سلاح.

وَلَسْتُ بِمُخَيَّرِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتِ هُدَى الْهُوَجْلِ الْعِسْفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ
وَلَسْتُ بِمُخَيَّرِ: مخيار: مفعال من الحيرة، صيغة مبالغة، يقول: لست كثير الحيرة، أي عدم الاهتداء في الظلام.

إِذَا انْتَحَتِ: إذا اعترضت، **هُدَى الْهُوَجْلِ:** هدى: هداية، الهوجل: البطيء الثقيل والأحمق، **الْعِسْفِ:** الذي يركب الطريق من غير هداية، **يَهْمَاءُ هَوْجَلُ:** يهماء: هي المفازة العمياء التي لا يهتدى بها، وهي فاعل الفعل انتحت، ففصل بين الفعل والفاعل بالمفعول. **هَوْجَلُ:** الهوجل: المفازة البعيدة لا علم بها، فلا يهتدى فيها.

وردت هذه الكلمة مرتين في البيت:

في الموضع الأول هي بمعنى الثقيل والأحمق.

وفي الموضوع الثاني بمعنى المفازة لا يُهتدى فيها.

يقول: إذا اعترضت المفازة الواسعة التي لا يُهتدى فيها طريق الرجل الذي يمشي على غير هدى وتَحَيَّرَ فيها فإني لا أتَحِيرُ.

فهو يتمدح بأنه خبير بالصحراء يهتدي إذا تحير الناس.

إِذَا الْأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلٌ

الأمْعَزُ: المكان الغليظ، **الصَّوَّانُ:** ضربٌ من الحجارة فيه صلابة، الواحدة صَوَّانة.

لاقى: صادفَ **مَنَاسِمِي:** مناسمي جمع مَنَسِم، وهو خُفُّ البعير، وقد يُطلق على رجل الإنسان اتساعاً، فهو هنا استعار المَنَسِم للرجل، شَبَّهَ رِجْلَهُ بِمَنَسِمِ البعير، ووجه الشَّبه: الغِلْظ والخشونة في كلِّ منهما.

ماذا تسمى هذه الصورة البيانية؟

الجواب: استعارة تصريحية، صرَّحَ بالمشبه إليه، شَبَّهَ رِجْلَهُ بِالْمَنَسِمِ، وصرَّحَ بالمنسم.

تَطَايَرَ: تفرق، **منه قَادِحٌ:** يعني: إذا لاقى مناسم البعير الحجارة فإنها تَقْدَحُ مِنَ الحجارة النار وتُخْرِجُ الشَّرَرَ، **وَمُفَلِّلٌ:** مُكَسِّرٌ، يقال: فَلَّه إذا كَسَرَهُ.

ومنه ما في حديث أم زرع في قول إحدى النساء عن زوجها: "شَجَّكَ أَوْ فَلَّكَ أَوْ جَمَعَ كَلًّا لَكَ"، فهي مع زوجها بين شَجَّ رأسٍ أَوْ كَسَرَ عَضْوٍ أَوْ جَمَعَ بينهما، فمعنى "فَلَّكَ" كَسَرَكَ.

يقول الشنفرى هنا: إن رِجله إذا باشرت الأرض فإنها تكسِّر الحجارة وتُخرج منها الشرر، هكذا يقول.

أُدِيمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ

أُدِيمُ: أواصل، **مِطَالٌ:** المطال: مصدر، الماضي منه ما طَلَّ.

فاعِلٌ لمصدرها وزنان مقيسان هما الفِعَالُ والمُفَاعَلَةُ.

قال ابن مالك: (لِفَاعِلٍ: الفِعَالُ والمُفَاعَلَةُ).

إذا: تقول هنا: لِمَاطَلِ الْمِطَالِ وَالْمُطَاظِلَّةِ.

يقال: مَطَلَهُ إِذَا مَدَّهُ، ومنه: مَطَلُ الدَّيْنِ، وهو تأخير سدادِهِ، ومنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَطَلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ».

قال: أُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ: حتى أَهْلِكَه.

وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ: أَمْسَكَ عَنْهُ وَأَتْرَكَ ذِكْرَهُ، صَفْحًا: أي إِعْرَاضًا وَتَرْكًا.

قال تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾.

(صَفْحًا): حال من الضمير المستتر في قول الشنفرى: (أَضْرِبُ).

فَأَذْهَلُ: أي أَنَسَاهُ.

يقول: أو اصل مكابدة الجوع حتى أَهْلِكَه، وَأَتْرَكَ ذِكْرَهُ إِعْرَاضًا عَنْهُ حَتَّى أَنَسَاهُ.

وَأَسْتَفْتُ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ

وَأَسْتَفْتُ: أَكَلْتُ وَأَتَنَاوَلْتُ بِفَمِي، يقال: سَفَّ الدَّوَاءَ وَاسْتَفَّهُ إِذَا أَخَذَهُ غَيْرَ مَلْتَوْتٍ أَيْ غَيْرَ مَعْجُونٍ.

تُرْبُ الْأَرْضِ: التُّرْبُ: لغة في التُّرَابِ، ويقال: التُّورَابُ.

كَيْلًا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ: الطَّوْلُ: الفضل.

ومنه في القرآن: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ أي صاحبِ

الإحسان والفضل. ومنه: ﴿أَسْتَعِذُّكَ أَوَّلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ

طَوْلًا﴾.

امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ: أي متفضل.

يقول: أَسْتَغْنِي عَنْ النَّاسِ بِالشَّيْءِ التَّافِهِ، لِثَلَا يَرَى أَحَدٌ لَهُ عَلَيَّ فَضْلًا فَيَمْتَنُّ عَلَيَّ بِهِ.

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَا كَلُّ

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّامِ: أي ترك الذَّامِ، والذَّامُ: مَا يُسْتَقْبَحُ وَيُذَمُّ عَلَيْهِ، يقال: ذَأَمَهُ، وَذَامَهُ

-بِالْهَمْزِ وَبِدُونِهِ- إِذَا حَقَّرَهُ وَعَابَهُ وَذَمَّهُ.

سؤال: ذَأَمَهُ مَا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ؟

الجواب: مذؤوم، ومنه في القرآن: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾، أي اخرج منها مذمومًا مُحَقَّرًا مَعِييًا.

لَمْ يُلَفْ مَشْرَبٌ: أي لم يوجد مشرب.

ومنه في القرآن: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾.

يُعَاشُ بِهِ: هذه الجملة (يُعَاشُ بِهِ) ما إعرابها؟

الطالب: نعت، لأنها وقعت بعد نكرة محضة وهي (مَشْرَبٌ).

إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكُلٌ: أي ما يؤكل إلا لدي أيضًا أي لم يُلف مشربٌ يُعَاشُ بِهِ إلا لدي، ولم يُلف مأكلٌ يُعَاشُ بِهِ إلا لدي.

يقول: لولا ابتعادي عما يشين لم يوجد مشرب ولا مأكل إلا استطعت أن أصل إليه،

لكني أحفظ عِرْضِي وأبتعد عما يعاب، كما قال في البيت الذي بعده:

وَلَكِنْ نَفْسِي حُرَّةٌ لَا تُقِيمُ بِي عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

ولكن نفسي حرة كريمة تأبى الذل والهوان.

ويُروى: وَلَكِنْ نَفْسًا مِرَّةً: ما المِرَّة؟

الجواب: القوة، ومنه في القرآن: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾، أي ذو قوة.

على الضَّيْمِ: أي الذل والاحتقار، من ضامه: إذا ظلمه واحتقره.

ومنه في الحديث: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُونَ فِي

رُؤْيَيْهِ»، "لَا تُضَامُونَ"، بتخفيف الميم أي لا ينالكم ضيْم، والضَّيْم: الظلم، يعني: لا ينالكم

ضَيْمٌ بأن يراه بعضكم دون بعض، بل كلكم سترونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وروي الحديث بالتشديد: «لَا تُضَامُونَ»، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض.

إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ: أي قدر ما، **أَتَحَوَّلُ**: أي أرحل.

يعني: لا تقيم بي على الضيْم إلا بقدر ما أنتقل إلى مكان آخر.

وَأَطْوِي عَلَى الْخَمَصِ الْحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

وَأَطْوِي: أضم وأجمع، **على الخَمَصِ**: الجوع.

ومنه في القرآن: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ أي في مجاعة.

الحوَايا: الحوايا: جمع حَوِيَّة، واحدة الأمعاء.

ومنه في القرآن: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾.

كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطُهُ: خُيُوطَةٌ: جمع خيط، الخيط يُجمع على خيوط، وعلى خيوطه.

مَارِيٍّ: أي حائك فتال يفتل الخيوط.

وقيل الماريّ هنا: كساء صغير له خيوط مرسله.

فُسِّرَ الماريّ: بالحائك الفتال الذي يفتل الخيوط، وفُسِّرَ بكساء صغير له خيوط مرسله، فهي خيوطه هذا الكساء.

تُغَارُ وَتُفْتَلُ: تُغَارُ: يُحَكَّم فِتْلُهَا، وَتُفْتَلُ: تُلَوَّى.

والخيط يُلَوَّى أولاً ثم بعد ذلك يُشَدُّ وَيُحَكَّم لِيَهْ، فَلِيَهْ الذي يكون أولاً هو الفتل، وإحكامه الذي يتلوه هو الإغارة.

فالأصل أن يقدّم في الذكر الفتل أم الإغارة؟ الجواب: الفتل.

لكن لا إشكال في تقديمه الإغارة على الفتل لأن الواو لا تقتضي الترتيب.

كما قال ابن مالك:

فَاعْطِفْ بِوَإٍ لَّاحِقًا أَوْ سَابِقًا فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا

ومثله قول لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في معلقته:

أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا

ما الذي يكون أولاً قدحُ الختام أي كسر الخاتم الذي هو الطابع أو الاقتراف؟

الجواب: الفُضُّ يكون أولاً، لكنه قال: قُدَحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا.

هذا البيت للبيد من شواهد النحاة على أن الواو لا تقتضي الترتيب، ومثله بيت

الشنفرى هذا.

ويدلك على أن الواو لا تقتضي الترتيب قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ لو كانت للترتيب لكان هذا اعترافاً منهم بالبعث بعد الموت وهم ينكرونه. وكذلك أيضاً قال تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾، والقصة واحدة.

ومعنى البيت: أطوي أمعائي على الجوع كما تطوى هذه الخيوط إذا فُتِلَتْ وأُحْكِمَ قَتْلُهَا.

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيْدِ كَمَا غَدَا **أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ**
وَأَغْدُو: أذهب غُدوةً في الصباح الباكر، هذا أصل الغُدُو ثم كَثُرَ حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان.

ومنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَغْدُ يَا أُنَيْسُ» أي انطلق.

وَأَغْدُو عَلَى الْقُوْتِ: القوت: ما يقوم به بدن الإنسان **الزَّهِيْدِ:** أي القليل الذي يُزهد فيه لقلته.

كَمَا غَدَا أَزَلُّ: أي كما غدا ذئبٌ أَزَلُّ، أي قليل لحم مؤخره، وكل الذئاب تكون كذلك، وأزل: صفة حُذِفَ موصوفها للعلم به، وهذا كثير في كلام العرب وفي القرآن.

من حذف الموصوف وبقاء الصفة في القرآن قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ أي السفن الجوار، وقوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾، أي دروعاً سابغات. قال ابن مالك:

وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقْلٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقْلُ

تَهَادَاهُ: أي تعاطاه، أصله: تتهاداه، هو فعل مضارع حُذِفَتْ إحدى التاءين فيه تخفيفاً، وهذا كثير في الكلام.

قال ابن مالك:

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتِدَائِي قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيْنِ الْعَبَرِ

وهو كثير أيضاً في القرآن، منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ أي لا تتنازعوا.

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ أي تتناصرون.

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ﴾ أي فإن تولوا فقد أبلغتكم.

تَهَادَاهُ: أي تعاطاه، قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين رجلين حتى يقام في الصف" أي يمسكه رجلان من جانبيه يعتمد عليهما.

تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ: التَّنَائِف جمع تَنَوُّفٍ للمفاضة، والمعنى: أنه كلما دخل تنوفة -وهي المفاضة- خرج منها إلى غيرها، فكأن التنايف تتعاطاه فيما بينها.

يقصد أن هذا الذئب متنقل بين الصحاري، وهو في هذه الأبيات وفيما بعدها يشبه نفسه بالذئب يقصد مدح نفسه.

أَطْحَلُ: أغبر اللون، هذا وصف للذئب.

غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا **يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ وَيَعْسِلُ**
غَدَا: ذهب غدوةً وابتكر، **طَاوِيًا:** أي ضامراً أو جائعاً.

على المعنى الأول هو اسم فاعل من طوى، تقول: طوى أحشاءه على الجوع.

وعلى الثاني هو اسم فاعل من طَوِيََ اللازم إذا جاع.

يُعَارِضُ الرِّيحَ: أي يسابقها ويباريها من سرعته.

هَافِيًا: أي مسرعاً أو ضامراً.

فهو سريع خفيف في السير على الأرض لخلوّ بطنه من الطعام لجوعه.

يَخُوتُ: أي يُسْرِعُ وَيَنْقُضُ، **بِأَذْنَابِ:** الأذنان جمع ذَنَب، وَذَنَبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ.

بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ: الشُّعَاب: جمع شُعْب، لمجرى الماء وللطريق بين الجبلين، فأذنان

الشُّعَابِ أواخرها، **وَيَعْسِلُ:** أي يُسْرِع.

فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ **دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحْلُ**

فَلَمَّا لَوَاهُ: أي لوى الذئب، **الْقُوْتُ:** أي مَطْلَهُ وَغَلِبَهُ الْقُوْتُ، وهو ما يُقْتَات به، **مِنْ حَيْثُ**

أَمَّهُ: من حيث قصده، يقال: أم الشيء إذا قصده. ومنه في القرآن: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾

أي قاصدين.

دَعَا: أي عوى ذلك الذئب، **فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ:** أي أشباهه، نظائر جمع نظير وهو الشبيه، **نَحَلُ:** جمع ناحل وهو الضامر المهزول.

يقول: عوى ذلك الذئب فأجابته ذئاب تشبهه في الهزال بسبب الجوع كما قال:

مَهَلَّلَ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ بِكَفِّي يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ
مُهَلَّلَةٌ: أي مُعَوَّجَةٌ كَالْأَهْلَةِ مِنَ الضُّمْرِ، **شَيْبُ الْوُجُوهِ:** أي بيض الوجوه، (شيب) جمع أشيب للأبيض بياضاً غير خالص، **كَأَنَّهَا قِدَاحٌ:** القداح: جمع قِدَح وهو السهم، والسَّهَامُ عيدان رقيقة، فأجسام الذئاب كأجسام هذه العيدان في الرِّقَّة والنَّحَافَة.

بِكَفِّي يَاسِرٍ: الياسر: هو اللاعب بقداح الميسر، وهو المقامر.

تَتَقَلَّقُلُ: أي تتحرك وتضطرب اضطراب السهام في يد الذي يلعب الميسر، يقال: تَقَلَّقَلَ أي تَحَرَّكَ.

وللمتنبي في قصيدة قالها في صباه:

فَقَلَّقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَّقَلَ الْحَشَا قَلَا قَلَّ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قَلَّ
يعني: حَرَّكْتُ بسبب الهمِّ الذي حَرَّكَ نفسي إِبِلًا خَفَافًا فِي السَّيْرِ، كُلُّهُنَّ خِفَافٌ، يعني: هُنَّ سِرَاعُ السَّرَاعِ.

وقد عاب الصاحبُ بن عباد أبا الطيب المتنبي بهذا البيت، فقال: ما له قلقل الله أحشاه وهذه القافات الباردة.

وكان الصاحبُ مبغضاً للمتنبي، وله كتاب الكشف عن مساوئ شعر المتنبي.

أَوِ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثَّ دَبْرَهُ مَحَابِیْضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٌ مُعَسِّلُ
الْخَشْرَمُ: جماعة النحل، ويُطلق الخشرم أيضاً على رئيس النحل، بعد أن شبه نفسه بالذئب في أبيات سابقة هو هنا يشبه نفسه برئيس النحل.

الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ: أي المَهْيِجُ المَثَارُ، يقال: بعثه إذا حَرَّكه وأثاره وهَيَّجَه، **حَثَّ:** حَرَّكَ، **دَبْرَهُ:** جماعته، أي حَرَّكَ الخشرم الذي هو رئيس النحل جماعته.

مَحَابِیْضُ: جمع مَحْبِضٍ، على زنة مَفْعَلٍ كَمَنْبَرٍ، وهذا الوزن ما المعنى الذي يأتي له؟

الجواب: يأتي للآلة، مثل: مَنَبَرٍ، مَحْجَمٍ، مِشْرَطٍ، مِبْرَدٍ.

فالمحايض: جمع مَحْبَضٍ، والمحايض: عيدان يُدْخِلُهَا مُشْتَارِ الْعَسَلِ -مجتنيه- في خلية النحل، يأخذ العيدان ويضرب بها الخلية ليخرج النحل فيشتار العسل من الخلية.
أَرْسَاهُنَّ: أي ثبتهن، أرسى: ثَبَّتَ، ومنه في القرآن: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾، والجبال تسمى: راسيات، ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾، أي جبالات تثبت الأرض حتى لا تضطرب الأرض بكم.

وفي رواية لهذا البيت: مَحَابِضُ أَرْدَاهُنَّ: ما معنى أَرْدَاهُنَّ؟

الجواب: أهلكهن، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾، أي فَتَهْلِكِ، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾.

سَام: أي مرتفع، يقصد به مشتار العسل، والذي يشتار العسل يصعد على الشجرة التي فيها خلية النحل حتى يصل إلى الخلية، فيضربها ليخرج النحل ويشتار من الخلية، فهو يصعد، لذلك قال: **سَام:** أي مرتفع، **مُعَسِّل:** أي مستخرج للعسل.

مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَهَا شُقُوقُ عِصِيٍّ كَالِحَاتٌ وَبُسْلٌ
 رجع هنا إلى وصف الذئاب.

مُهَرَّتَةٌ: أي واسعة الأشداق، يقال: هَرَّتْ شِدْقُهُ إِذَا وَسَّعَهُ، **فُوهٌ:** جمع أَفْوَةٍ، والأفوة: واسعُ الشِّدْقِ، فالفوهة واسعات الأشداق، **كَأَنَّ شُدُوقَهَا:** الشُّدُوق جمع شِدْقٍ لجانب الفم، الشُّدُوق جمع شِدْقٍ، والأشداق جمع شِدْقٍ، فالمفرد يقال فيه: شِدْقٌ وشِدْقٌ، وشُدُوق جمعٌ للمفتوح (شِدْقٍ)، وأشداق جمع للمكسور (شِدْقٍ).

شُقُوقُ عِصِيٍّ: العصي جمع عصا، **كَالِحَاتٌ:** مكشَّرات، أين تجد هذا في القرآن؟
 الجواب: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾، أي مكشَّرون عابسون.

تقلصت شفاههم وبرزت أسنانهم من شدة العبوس، هذا هو التكشير.

وَبُسْلٌ: أي كريهات المنظر، جمع باسل، هذا الأصل أن الباسل كره المنظر، ثم توسع فيه فأطلق على الشجاع.

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ

فَضَجَّ: صَوَّت الذئب، **وَضَجَّتْ:** صَوَّت الذئاب، **بالبرَّاح:** البراح: هو المكان المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نَوْحٌ: هذا اسم جمع نائح، وهي المرأة التي تبكي بصوت، وقد قالت أم عطية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: "أخذ علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألا ننوح".

فَوْقَ عَلِيَاءَ: فوق مكان مرتفع، **تُكَلُّ:** جمع ثاكلة لِفاقدة الولد.

فَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

فَأَغْضَى: تستعمل هذه الكلمة للمقاربة بين جَفْنِي العين، يقال: أغضى إذا قارب بين جفني عينه، ويُعَبَّرُ بها مجازاً عن التَّرك، يقال: أغضى عن كذا إذا تركه، وهو المقصود هنا، والمعنى سكت عن الصياح وسكتت هي أيضاً عن الصياح.

وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بِهِ: اقتدى بها واقتدت هي به، اقتدى بعضهم ببعض في الصبر، الأسوة وهي مثلثة الهمزة: القدوة، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

مَرَامِيلُ: جمع مُرْمِل للذي لا زاد له، مَنْ نَفَدَ زَادُهُ وَافْتَقَرَ تَقُولُ لَهُ الْعَرَبُ: مُرْمِلٌ، وهي نسبة إلى الرَّمْل، لأنه لا يملك شيئاً إلا الرَّمْل.

ويقال أيضاً: تَرَبَّ الرجلُ إذا افتقر، لأنه لا يملك إلا التراب، كأنه لاصق بالتراب لا يملك شيئاً، ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾.

والفقراء أيضاً يسمون بني غبراء وبني عفراء؛ لأن الأرض غبراء وهي أيضاً عفراء، العَفَر: لون الصحراء اللون الأصفر المعروف.

قال في نظم الآجرومية: كَاصْطَادَ زَيْدٌ وَاشْتَرَيْتُ أَغْفَرًا: أي ظبياً، لأن الظبي هكذا يكون لونه.

عَزَّاهَا: حملها على العزاء وهو الصبر، فمعنى **عَزَّاهَا:** صَبَّرَهَا، **وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ:** صَبَّرَتْهُ.

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُو أَجْمَلُ

شَكَا وَشَكَتْ: أخبر بسوء حاله بأن صاح وشكت هي أيضًا، **ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ:** رجع عما كان فيه الشكوى وارعوت هي أيضًا.

وَلِلصَّبْرِ: حبس النفس على ما تكره بترك التشكي، **إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ:** أي إن لم تنفع الشكاية، يقال: شكايةٌ وشكاةٌ وشكوى، **أَجْمَلُ:** أحسن، إن لم تُجِدِ الشكوى بالضجيج والصياح بسبب الجوع فالصبر أجمل وأحسن.

وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بَادِرَاتٍ وَكُلُّهَا عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلٌ
وَفَاءٌ: رجع، **وَفَاءَتْ:** رجعت، ومنه في القرآن: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ﴾، هذا المضارع والماضي. فاء يفيء، جالب الكسر هنا هو يائية العين.

بَادِرَاتٍ: أي مسرعات، **وَكُلُّهَا عَلَى نَكْظٍ:** على عجلة مع سوء حال، النكظ يأتي في اللغة بمعنيين: يأتي بمعنى العجلة، ويأتي بمعنى الجوع، وقد فُسر البيت بهما.
عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ: أي يخفي ويستتر، **مُجْمِلٌ:** فاعل الجميل.

يعني: أن كل واحد من هذه الذئاب رجع جائعاً لم يجد ما يأكله، وكل واحد منها يكتم جوعه فهو فاعل الجميل بكتم جوعه وترك التشكي.

وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاؤُهَا تَتَصَلَّصُلُ
وَتَشْرَبُ أَسَارِي: السور: فضلة الطعام أو الشراب.

قال في موطأة الفصيح:

وَالشُّؤْرُ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ مِنْ لَبَنٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءٍ

الْقَطَا: اسم جنس جمعي للقطاة، والقطا: أسرع الطير.

الذي يدل على أكثر من اثنين ثلاثة أشياء: جمع، واسم جمع، واسم جنس جمعي.

الأول: الجمع، وهو جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.

الثاني: اسم الجمع، وهو ما دل على أكثر من اثنين، ولا واحد له من لفظه، مثل: قوم،

ونساء، ورهط، وخيل، وإبل، هذه كلها تدل على أكثر من اثنين، لكن ليس لها واحد من لفظها.

نساء مثلاً: واحدتها امرأة، ليس لها واحد من لفظها، وكذلك بقية الكلمات السابقة.

الثالث: اسم الجنس الجمعي، وهو ما دل على أكثر من اثنين، ويُفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو بالياء.

بالتاء مثل: بقر وبقرة، ونخل ونخلة، وقطا وقطة.

أو بالياء مثل: روم ورومي، ومجوس ومجوسي.

فالقطة بالتاء للواحدة، والقطا بدون تاء للجمع، فالذي زيد فيه حرف هو الأقل في المعنى.

الكُدْرُ: التي لونها بين السواد والخضرة أي في لونها كدرة وغبرة.

بَعْدَمَا سَرَتْ: أي مَشَتْ ليلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ من أسرى، وفي القراءة الأخرى: ﴿فَأَسِرْ﴾ من سرى.

قراءتان متواترتان، بوصل الهمزة من سرى أي سار ليلاً، أو بقطعها من أسرى ومعنى الكلمتين واحد.

قَرَبًا: القَرَبُ: سير الليل لورود الماء بالغد، إذا كان بينك وبين الماء ليلتان فالليلة الأولى: طَلَقُ، والثانية: قَرَبُ، **أَحْنَأُهَا**: أعضاؤها المُنْحِنِيَّة، **تَتَصَلَّصُ**: تُصَوِّتُ من عطشها.

في الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل كيف يأتيك الوحي؟ قال: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَاصَةِ الْجَرَسِ».

يصف هنا نفسه بالسرعة، يقول مبالغاً: إني إذا سابقت القطا فإن القطا ستشرب ما أبقيه أنا بعدي، مع أنها سارت من الليل.

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ

هَمَمْتُ: عَزَمْتُ على الورود، نويته، قصدته، أردته، كلها متقاربة، **وَهَمَّتْ**: عَزَمَتْ هي

أيضاً على الورود، هَمَّ بالأمر، مضارعه: يَهْمُّ، لم يُسمع إلا بالضم، فهذا من الشاذ، هو

مضاعف لازم قياسه كسر عين المضارع، مثل: تَمَّ يَتِمُّ، وَحَنَّ يَحِنُّ، وَرَنَّ يَرِنُّ، لكنه شاذُّ، المسموع فيه الضم فقط، همَّ بالأمر يَهْمُّ.

وَابْتَدَرْنَا: أي استبقنا إلى الماء، **وَأَسْدَلْتُ:** أرخت أجنحتها في الطيران، فكفَّت عن الطيران لِتَعْبِهَا.

وَشَمَّرَ: أسرع **مِنِّي** شخص **فَارِطٌ:** متقدِّمٌ، والفَرَطُ: هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء، فالذي يتقدم الواردين ليصلح لهم شأنهم يسمى فَرَطًا.

وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».

قوله: **وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ:** فيه محسن من المحسنات المعنوية عند البلاغيين، وهو التجريد: انتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه.

ومنه قولهم: لي منك صديق حميم، كأنه بلغ من اتصافه بالصدقة درجة يصح معها أن يُنتزع منه صديق آخر.

ومنه في القرآن: ﴿هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾، جعل النار كالظرف لدار الخلد، مع أن النار هي دار الخلد.

ففي البيت في قوله: **وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ:** كأنه انتزع من نفسه فارطًا مستقلًا، مع أنه هو الفارط.

مُتَمَهِّلٌ: يعني: أنه سبق القطا مع أنه متمهل، يمشي على مهله وتؤدِّته، وهذه مبالغة شديدة.

فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ **تُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلٌ**
فَوَلَّيْتُ: رجعت **عَنْهَا:** عن القطا، يقول: رجعت وأدبرت عن القطا بعد ما شربت، لأنه سبقها إلى الماء، **وَهِيَ تَكْبُو:** أي تسقط، **لِعُقْرِهِ:** أي على عُقْرِه، والعُقْر: موقف الشاربة من الماء، موقف الساقى من الحوض ليأخذ الماء هذا يقال له العُقْر.

تَبَاشِرُهُ: تلاقيه بلا حاجز، تباشر بالماء **منها:** من القطا، **ذُقُونْ وَحَوْصَلُ:** الذقون جمع ذَقْنٍ بالتحريك أي بفتحيتين لِعَظْمِ اللحية.

جمع القِلة: أذقان، مثل: سبب وأسباب.

وجمع الكثرة: ذقون، مثل: أسد وأسود.

فهنا جَمَعَهُ جمع كثرة، لكثرة القطا.

وَحَوْصَلُ: الحوصل: اسم جنس جمعي لحوصلة، والحوصلة: مستقر طعام الطير، الحوصلة للطائر مثل المعدة للإنسان.

يقول: إنه سبق الطير إلى الماء وأدبر عنه وفارقه وهي تسقط على الحوض لتشرب من بقية شرابه، وهي تلاقي الحوض بذقونها وحواصلها.

كَأَنَّ وَغَاها حَجَرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نُزِّلَ

كَأَنَّ وَغَاها: صوتها، أصل الوغى: صوت الحرب، **حَجَرَتَيْهِ:** ناحيتيه (ظرف مكان)، حَجَرَةُ الشيء ناحيته.

قال امرؤ القيس:

فَدَعَ عَنْكَ نَهَبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ
أي صيح في نواحيه.

وَحَوْلَهُ: أي إزاءه وجانبه، **أَضَامِيمٌ:** ما إعراب (أضاميم)؟

الجواب: خبر (كَأَنَّ)، (حَجَرَتَيْهِ): ظرف، (حَوْلَهُ): معطوف عليه.

أَضَامِيمٌ: جمع إضمامة، وهي الجماعة، **مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ:** السَّفَر: اسم جمع سافر، بمعنى: مسافر، **الْقَبَائِلِ:** جمع قبيلة، **نُزِّلَ:** جمع نازل.

شبهه أصوات القطا حول الماء بأصوات المسافرين حين يلتقون وينضم بعضهم إلى بعض وتختلط أصواتهم.

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كَمَا ضَمَّ أَدْوَادَ الْأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

تَوَافَيْنَ: يعني: القطا يقول: توافين أي جئن، **مِنْ شَتَى:** أي من جهات شتى أي متفرقة، يقال: قوم شتى أي متفرقون.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾، أي متفرق، من الناس من سعيه كالليل المظلم، ومن الناس من سعيه كالنهار المشرق المضيء، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾، ومنه قوله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. والشيء الشتيت: المتفرق.

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَى إِلَيْهِ: أي إلى الماء، **فَضَمَّهَا:** أي جمعها، **كما ضَمَّ أَذْوَادَ:** الأذواد جمع ذود، والأذود اسم جمع، لأنه لا واحد له من لفظه، وهو ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل. **الأَصَارِيم:** الأصاريم جمع أصرام، وأصرام جمع صِرم، إذاً: أصاريم جمع جمع، وجموع الجمع أوزان محصورة عند أهل اللغة، فليس هذا مقيسًا.

والصَّرم: اسم جنس صِرمة، وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين. **مَنْهَلٌ:** المنهل: مكان النهل أي الشرب، الشرب الأول يقال فيه النهل، والشرب الثاني هو العَلَل.

سؤال: نَهَلٌ: مضارعها يَنْهَلُ، كيف نصوغ المصدر الميمي والزمان والمكان من هذا الفعل نَهَلٌ، يَنْهَلُ؟

الجواب: كلها يقال فيها: مَنْهَلٌ، هو مفتوح العين في المضارع نَهَلٌ يَنْهَلُ، مفتوح العين في المضارع مصدره الميمي وزمانه ومكانه، هذا كله على وزن مَفْعَلٌ، ذَهَبَ يَذْهَبُ، المصدر الميمي والزمان والمكان: مَذْهَبٌ.

وكذلك مضموم العين في المضارع: نَصَرَ يَنْصُرُ، المصدر الميمي والزمان والمكان على مَفْعَلٌ بالفتح كذلك: مَنْصَرٌ.

مكسور العين في المضارع: هذا الذي فيه التفصيل، المصدر الميمي مفتوح العين، والزمان والمكان مكسور العين: عَرَضَ يَعْرِضُ، هذا مكسور العين في المضارع، الراء

مكسورة وهي عين الفعل، فتقول في المصدر الميمي: مَعْرَضٌ، وفي الزمان والمكان: مَعْرَضٌ.

ولهم تفصيل في واوي الفاء ومعتل اللام.

المقصود هنا أن نَهْلَ يَنْهَلُ، مفتوح العين في المضارع، وعليه فمصدره الميمي وزمانه ومكانه على مَفْعَلٍ، تقول: مَنَهَلٌ، ثم السياق هو الذي يحدد هل هذا مصدر ميمي أو زمان أو مكان، هو هنا في البيت مكان.

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفَلٍ

فَعَبَّتْ: شربت من غير مصّ، الشرب قد يكون شرباً رقيقاً، هذا هو المصّ، وقد

يكون تَجَرُّعاً من غير مصّ وهذا هو العَبّ، وهكذا تشرب الدواب والحمام.

غِشَاشًا: أي شرباً سريعاً على عجل، **ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ:** رَكْبٌ: اسم

جمع راكب.

جموع التكسير لها أوزان مطردة معلومة، ليس منها وزن (فَعْلٌ): كَرَكْبٌ، وَصَحْبٌ، ولا (فَعْلٌ): كَهَمَلٌ، لذا لم يعدوه من جمع التكسير، هذا هو المشهور، فوزن فَعْلٌ ووزن فَعْلٍ اسم جمع لم يعدوه من جمع التكسير.

مِنْ أَحَاظَةِ: أحاطة: علم على قبيلة، **مُجْفَلٌ:** أي مسرع، يقال: أجفل الظليم إذا أسرع.

وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِهِ بِأَهْدَأَ تُنْئِيهِ سَنَاسِنُ فُحْلٍ

وَأَلْفٌ: أصحاب وأعتاد، ومنه في القرآن: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا﴾ أي وجدوا.

﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٍ﴾ أي لا يعتاديهم.

وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِهِ: عند جعله فراشاً فهو يباشر الأرض بالافتراش، ليس من

أصحاب الفُرُش الناعمة.

بِأَهْدَأَ: صفة لِمَنْكَبٍ محذوف، والأهدأ: الذي فيه انحناء مع شدة ثبات.

تُنْبِيهِ: أي ترفعه عن الأرض، ويروى: **تُنْبِيهِ:** يقال: نبا الشيء عنه إذا تجافى وتباعد وارتفع، **تُنْبِيهِ:** هذا مضارع، يقال: أنبى يُنْبِي، فمعنى **تُنْبِيهِ:** ترفعه وتبعده، وهو بمعنى: **تُنْبِيهِ**، فهما روايتان بمعنى واحد.

سَنَاسِنُ: جمع سِنْسِنَةٍ، لواحدة غُرَزِ الظهر حيث تلتصق رؤوس الأضلاع بالظهر، **فَحْلٌ:** يابسات، والواحدة قاحلة.

يقول: إنه يعتاد افتراش وجه الأرض فيعتمد عليها بمنكب ترفعه عن الأرض ضلوع يابسة.

وَأَعْدِلْ مَنْحَوْضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ وَهِيَ مُثَلُّ

وَأَعْدِلْ: أَقْوَمَ وَأَسْوَى، **مَنْحَوْضًا:** هذه صفة لموصوف محذوف والتقدير: ظهرًا منحوضًا، أو ساعدًا منحوضًا، والمنحوض: قليل اللحم، أي مزالًا ما عليه من النَحْضِ، والنَحْضُ كاللحم وزنًا ومعنى.

كَأَنَّ فُصُوصَهُ: أي غُرَزَه ومفاصله، الفُصُوص جمع فَصٍّ، بفتح الفاء، وتُثَلَّث لملتقى كل عظمين.

كِعَابٌ: جمع كَعْبٍ، وأصله: العظم الناشز في العرقوب، ويقصد بها فصوص النرد التي كانوا يلعبون بها في الجاهلية، وهي عظام. يُشَبَّه عظام مفاصله بها في الهزال والضمر.

دَحَاهَا: بَسَطَهَا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾.

(دَحَاهَا لَاعِبٌ) نعت، لـ (كِعَابٍ).

وَهِيَ مُثَلُّ: جمع مائل، للمرتفع واللاصق ضد، والمقصود هنا المرتفع.

يقال: مَثَلَ فلانٌ بين يدي الأمير إذا وقف معتدلاً منتصبًا.

فعظام مفاصله تُشَبَّه هذه الكِعَاب في الانتصاب، كأنه واحد منها.

فَإِنْ تَبَتَّسَ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَسَطِلَ فَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلَ أَطْوَلِ

فَإِنْ تَبَتَّسَ: أي تَسَوَّ حَالًا، ﴿وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ

فَلَا تَبَتَّسْ﴾، أي لا تَسَوَّ حَالًا، ولا تغتم، لا تهتم مما كانوا يفعلون.

بالشَّنْفَرَى: هذا لقبه، **أُمُّ قَسْطَلٍ:** هذا علم على الحرب، القسطل: الغبار، والحرب كثيرة الغبار، لذا قيل لها: أم قسطل.

فَمَا اغْتَبَطْتُ: ما مصدرية ظرفية، أي مدة اغتباطها، **بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطُولُ:** أطول من سوء حالها.

يقول: إذا حَزَنْتِ الحربُ على فقد الشنفرى وغيابه عنها بعد طرد قومه له فإن مدة سرورها لوجوده فيها وحضوره فيما مضى من الزمان كانت أطول، يمدح نفسه بالشجاعة والبسالة في الحروب التي خاضها.

طَرِيدُ جَنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِإِيَّهَا حُمٌّ أَوَّلُ
طَرِيدُ جَنَايَاتٍ: أي مُبْعَدٌ لأجل الجنايات، والجنايات جمع جناية وهي الذنب الذي يرتكبه الإنسان.

تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ: تقاسمنه كما يتقاسم الناس اللحم بقداح الميسر.
عَقِيرَتُهُ: ذبيحته، **لِإِيَّهَا حُمٌّ:** أي قُدِّرَ وقُضِيَ، **أَوَّلُ:** ويبقى الآخر لا تآثر له.
يقول: إنه جنى جنایات كثيرة، فكل قبيلة من القبائل التي له جنایات فيها ترتبص به، فأول قبيلة ستأخذ ثأرها منه ستبقى القبائل بعدها لا تآثر لها.

تَبَيَّتْ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُهَا حِثَّاءَ إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغُلُ
تَبَيَّتْ: أي الجنایات، والمراد أصحابها، **إِذَا مَا نَامَ:** (ما) بعد (إذا) زائدة، يعني: إذا نام الشنفرى، **يَقْظَى:** مستيقظة ساهرة، **عُيُونُهَا:** هذا فاعل (يَقْظَى) **يَقْظَى عُيُونُهَا:** تبقى عيونها مستيقظة ساهرة.

حِثَّاءَ: أي سِراعاً، والحِثَّاء يأتي جمعاً لحِثٍّ، والحِثَّاء: السريع.
ومنه قوله تعالى: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِثًا﴾ أي طلباً سريعاً.
إِلَى مَكْرُوهِهِ: إلى ما يكرهه، **تَتَغَلَّغُلُ:** تبالغ في البحث وتدخل بشدة.
يقول: إن الجنایات لا تزال تحت أصحابها على الأخذ بثأرهم.

وَالْفُ هُمُومٌ لَا تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَادًا كَحُمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

وَالْفُ: أي صاحب، **هُمُومٍ:** أحزان، الهموم جمع هَمٍّ، والهم له معنيان:

يأتي بمعنى الحزن، وهو مراد الشنفرى هنا.

ويأتي بمعنى ما يُجِيلُ الرجلُ فِكْرَهُ لفعله، لشجاعته وكرمه.

ومنه قول طرفة:

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامِرِيٍّ لَيْسَ هُمُّهُ كَهَمِّي وَلَا يُعْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

لَا تَزَالُ تَعُودُهُ: تأتيه مرة بعد أخرى، المضارع (تَزَالُ) لا فرق بين دخول (لا) النافية

عليه و(ما) النافية في الدلالة على النفي، لا تزال، وما تزال، المعنى فيهما هو النفي.

لكن الماضي إذا دخلت عليه (ما) فهي نافية، (ما زال) هذه نافية، لكن إذا دخلت عليه

(لا)، (لا زال) فهنا هي دعاء.

مثلاً إذا قيل: لا زالت الحرب قائمة، فهذا دعاء بأن تدوم الحرب، هو لا ينفي قيامها،

بل يدعو بأن تبقى الحرب متواصلة، هذا الغالب وفيه تفصيل.

تَعُودُهُ عِيَادًا: عياداً مصدر عادَهُ، **كَحُمَى الرَّبْعِ:** هي حمى تصيب الإنسان يُشْفَى منها

يومين ثم تعود إليه في اليوم الرابع، لذا قيل لها: حُمَى الرَّبْعِ.

فحال الشنفرى مع الهموم والأحزان كحال حُمَى الرَّبْعِ، لا تزال تعود.

أَوْ هِيَ أَثْقَلُ: (أَوْ) هنا بمعنى: (بل) الدالة على الإضراب، بل هي أثقل من حُمَى الرَّبْعِ.

وقد قيل به في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ

قَسْوَةً﴾، قيل: (أَوْ) هنا بمعنى: بل، أي (بل أشد قسوة).

وقيل به أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، قيل: (أَوْ) هنا

بمعنى: بل، أي (بل يزيدون).

وقيل به أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أي (بل أدنى).

إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا تَوُوبُ فَتَأْتِي مِن نُّحَيْتٍ وَمِنْ عَلٍ

إِذَا وَرَدَتْ: أي الهموم، يقال: وَرَدَ الماءُ إذا أتاه.

ومنه في القرآن: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾.

أَصْدَرْتُهَا: صرفتها عني، يقال: صَدَرَ عن الماء إذا انصرف عنه.

ومنه في القرآن: ﴿يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ يرجعون عن موقف الحساب.
ومنه أيضًا الآية السابقة: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ أي حتى ينصرفوا.

ثُمَّ إِنَّهَا تَوُوبٌ: أي ترجع، وفي رواية: تَتُوبُ، والمعنى واحد.

ومن الثاني في القرآن (تَتُوبُ) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾، أي مرجعًا للناس، كلما رحلوا عنه رجعوا إليه.
فَتَأْتِي مِنْ تَحِيَّتٍ: تصغير تحت، **وَمِنْ عُلٍّ:** بُنِيَ على الضم لأنه حُذِفَ المضاف إليه ونوي معناه فيهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، ﴿الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾.

في كُلِّهَا حُذِفَ المضاف إليه ونوي معناه فَبُنِيَ على الضم.

فَإِذَا تَرَيْنِي كَابَنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا عَلَى رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَنَعَّلُ

فَإِذَا تَرَيْنِي: تبصريني، **تَرَيْنِي:** مجزوم بـ(إن) الشرطية، (إما) هي (إن) الشرطية زيدت عليها (ما).

فَإِذَا تَرَيْنِي كَابَنَةَ الرَّمْلِ: ابنة الرمل: علم على بقرة الوحش، ويُطلق أيضًا على الحية تسكن الرمل، وفُسِّرَ بهما البيت.

ضَاحِيًا: أي بارزًا للشمس ضحى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظُنُّمْ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾.

قال عمر بن أبي ربيعة:

رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ

يَضْحَى: يبرز الشمس.

على رِقَّةٍ: أي هزال، **أُخْفَى:** أسير على قدمي بلا نعل، **أُخْفَى:** مضارع، ماضيه: خَفِيَ.

وقد فُسِّرَ هذا بقوله: **وَلَا أَتَنَعَّلُ:** أي لا ألبس النعال.

فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَرَّةً **على مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفَعُلُ**

فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ: صاحبه ومالكه، فأنا أتصرف فيه كما يتصرف المولى فيما

يملكه، والصبر: حبس النفس على ما تكره.

أَجْتَابُ بَرَّةً: ألبس ثيابه وسلاحه، **الْبُرُّ:** يطلق على الثياب والسلاح.

يقول: إنه جعل الصبر ثياباً وسلاحاً له. في الحديث: أن قوماً جاؤوا النبي صلى الله

عليه وسلم "مُجْتَابِي النَّمَارِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ...".

مجتابي النمار معناه: لابس النمار.

على مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ: أي مع قلب قوي مثل قلب السمع، والسمع: ولد الذئب من

الضبع.

وَالْحَزْمُ: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة، **أَفَعُلُ:** أي لا أفعل إلا الحزم.

سؤال: عندنا قصر هنا ما طريقه؟ **وَالْحَزْمُ أَفَعُلُ** قصر فعله على الحزم؟

الجواب: طريقته التقديم والتأخير، تقديم ما حقه التأخير، وهذه الدلالة ليست وضعية،

بل تستفاد من القرائن والسياق.

مثلاً: وضع شخص لضيفه مائدة، فيها الشريد وهو أحسن ما عنده، وفيها أيضاً غيره،

هو يريد أن يكرم ضيفه، فقال: **الشَّرِيدَ كُلِّ**، هل التقديم هنا غرضه القصر؟ يعني: لا تأكل إلا

الشريد؟

الجواب: لا، هو يريد أن يكرم ضيفه، المقام مقام ضيافة وإكرام، وإنما غرضه العناية

بهذا الصنف، يريد أن يكرمه فيعطيه أفضل ما عنده، فالتقديم هنا ليس غرضه القصر، فهذا

يفيد أن الدلالة ليست وضعية.

مثلاً: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، هل تدل الآية على جواز قهر غير اليتيم؟

الجواب: لا، بل التقديم هنا من أجل العناية بشأن اليتيم، لضعفه فهو مظنة لأي يُقهر، فدلالة التقديم ليست وضعية، بل تُدرى بالسياق.

مثلاً: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، هذا التقديم يفيد القصر، أي نعبدك ولا نعبد غيرك.

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾، أي أعبد الله ولا أعبد غيره.

وفي رواية: والحَزْمُ أَنْعَلُ: يعني: أنتعل الحزم، أي اتَّخَذَ الحزم نعالاً، يعني: أنه متصف

به.

وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا وَأَغْنِي وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ

وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا: أفقر أحياناً، وَأَغْنِي: أوقاتاً أخرى أي أستغني، أغنى: مضارع (غَنَى)

وهو ضد افتقر إذا قَلَّ ماله، يعني: أحياناً يَكْثُرُ مالي.

وإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى: أي يُدْرِكُ الغنى الدائم، ذُو الْبُعْدَةِ: أي صاحب الهمة العالية،

الْمُتَبَذِّلُ: أي الذي يتبدل نفسه ويَتَّبِعُهَا في الأسفار والمتاعب لبُعد همته.

والمُتَبَذِّلُ في الأصل: اللابس للثياب التي تُلبس في الخفة، كثياب النوم والخفة في

العمل.

فَلَا جَزْعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ وَلَا فَرَحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ

فَلَا جَزْعٌ: أي لست متصفاً بالجزع، والجزع نقيض الصبر، قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا

أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾.

مِنْ خَلَّةٍ: الخَلَّةُ: الفقر والحاجة، ويُطلق أيضاً على الخصلة أي الصفة.

وفي المثل: الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّةِ، أي الحاجة تدعو إلى السرقة.

مُتَكَشِّفٌ: أي مُظْهِرٌ للناس فقره وسوء حاله.

وَلَا فَرَحٌ: وفي رواية: وَلَا مَرَحٌ.

وقد قيل: إن المرح لا يكون إلا مذموماً، والمرح أشد الفرح.

﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾، قَيَّدَ الفرح بغير

الحق، لأن الفرح يكون بحق وبغير حق، أما المرح فلم يُقَيَّدَ لأنه لا يكون بحق.

تَحْتَ الْغِنَى أَتَحْيِلُ: أتخيل: أي أتكبر، من اختال إذا تكبر.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

وَلَا تَزْدَهِي الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى **سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أَنْمُلُ**

وَلَا تَزْدَهِي: لا تستخف، **الْأَجْهَالُ:** جمع جَهْلٍ على زنة فَعِلٍ لخفيف العقل، **حِلْمِي:** أنا في وعقلي، **وَلَا أَرَى:** لا أبصر ولا أوجد.

سَوْوَلًا: كثير السؤال، **بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ:** بأواخر الأحاديث، الأقاويل جمع أقوال، والأقوال جمع قول، فأقاويل جمع الجمع، **أَنْمُلُ:** أي أنم، من نَمَّ الحديث إذا أفشاه، والنميمة: نقل الحديث على وجه الإفساد.

يقول: لا أتبع أقاويل الناس لأنم بينهم.

وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهَا اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

وَلَيْلَةَ نَحْسٍ: أي رُبَّ ليلة نحس، النحس ضد السعد والحظ، لكن المراد هنا رُبَّ ليلة باردة شديدة البرودة.

يَصْطَلِي: يتعرض للنار، يستدفع بها، ومنه في القرآن: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾.

يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا: من شدة البرودة يصطلي بالقوس، يعني: هي ليلة باردة من شدة بردها يضع صاحب القوس قوسه في النار ليستدفع.

وَأَقْطَعَهَا: الأقطع جمع قطع وهو السهم، يعني: يضع قوسه وسهامه في النار ليستدفع، **اللَّائِي بِهَا يَتَنَبَّلُ:** يتنبل: يرمي.

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَعْشٍ وَصُحْبَتِي **سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلٌ**

يقول: **دَعَسْتُ:** أي طعنت، يريد أنه أغار في تلك الليلة شديدة البرد، **على غَطْشٍ:** أي مع وجود الغطش وهو الظلمة، أين تجده في القرآن؟ الجواب: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾، أي أظلم ليلها.

وَبَغْشٍ: البغش: المطر الخفيف، وَصُحْبَتِي: يقول: أصحابي الذين أغاروا معي هم
سُعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلٌ.

السُّعار: حرارة يجدها الجائع في بطنه.

والإِرْزِيز: تَقَبُّضُ الجلد من البرد.

والوَجْر: الخوف.

والأَفْكَل: الرعدة.

هؤلاء الأربعة هم أصحابه الذين أغاروا معه: الجوع الشديد، والبرد الشديد،
والخوف، والرعدة.

فَأَيَّمْتُ نِسْوَائًا وَأَيَّتَمْتُ وَلَدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ

فَأَيَّمْتُ نِسْوَائًا: صَيَّرْتُهِنَّ أَيَامِي لَا أَزْوَاجَ لِهِنَّ، وَذَلِكَ بِقَتْلِ أَزْوَاجِهِنَّ.

نِسْوَائًا: نسوان: اسم جمع امرأة.

وَأَيَّتَمْتُ وَلَدَةً: وفي بعض الروايات: إِلْدَةً: أَبْدَلْتُ الهمزة من الواو، وهو إبدال غير

قياسي. وَأَيَّتَمْتُ وَلَدَةً: يعني صَيَّرْتُ الْوَلَدَةَ يَتَامَى بِقَتْلِ الْآبَاءِ.

وَعُدْتُ: رجعت، كَمَا أَبْدَأْتُ: أي كَمَا بَدَأْتُ، يُقَالُ: أَبْدَأُ وَبَدَأُ وَابْتَدَأْتُ، وَاللَّيْلُ أَلِيلٌ:

يُقَالُ: لَيْلٌ أَلِيلٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ السَّوَادِ.

يقول: رجعت قبل الصباح.

فَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ جَالِسًا فَرِيقَانِ: مَسْئُولٌ وَآخَرُ يُسْأَلُ

فَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصَاءِ: علم على موضع، جَالِسًا: حال، فَرِيقَانِ: فاعل أصبح،

مَسْئُولٌ وَآخَرُ يُسْأَلُ: يعني: دخل وقت الصباح، وفريقان بهذا الموضع (غُمَيْصَاء) يسألان

عني حال كوني جالسًا، الفريق الأول يسأل والآخر يُسأل.

فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أَذِئْبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَقَالُوا: أي المسؤولون، لَقَدْ هَرَّتْ: صَوَّتَتْ، بِلَيْلٍ كِلَابُنَا: يُقَالُ: هَرَّ الْكَلْبُ هَرِيرًا إِذَا

صَوَّتَ صَوْتًا أَضْعَفَ مِنَ النَّبَاحِ.

فَقُلْنَا: أَذِئْبُ: الذئب معروف، **عَسَّ:** طاف ودار، **أَمْ عَسَّ:** طاف، **فُرْعُلُ:** الفرْعُل: ولد الضبع، والأنثى فُرْعلة تَوَهَّمُوهُ ذئبًا أو ضُبْعًا.

فَلَمْ يَكْ إِلَّا نَبَأَةٌ ثُمَّ هَوَمَتْ **فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعٌ أَمْ رِيعٌ أَجْدَلُ**

فَلَمْ يَكْ: فلم يحصل، (كان) هنا تامة، **إِلَّا نَبَأَةٌ:** صوت خفيف، ما إعراب نبأ؟

الجواب: فاعل، (كان) تامة، والاستثناء مفرغ، ف(نبأة): فاعل.

ثُمَّ هَوَمَتْ: سكنت، يقال: هَوَمَ إذا سكن ونام نومًا قليلًا.

فَقُلْنَا: قَطَاةٌ: القطاة: واحدة القطا، القطا: اسم جنس جمعي.

رِيعٌ: أَفْرَعٌ أَمْ رِيعٌ أَجْدَلُ: الأجدل: الصَّقر.

فَإِنْ يَكْ مِنْ جِنٍّ لَأُبْرَحَ طَارِقًا **وَإِنْ يَكْ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ**

فَإِنْ يَكْ: الطارق، **مِنْ جِنٍّ لَأُبْرَحَ:** أي أتى بالبرح وهو الشدة والأمر العظيم، **طَارِقًا:**

الطارق في الأصل: الآتي بالليل.

وَإِنْ يَكْ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ: ما كهذه الخصلة تفعل الإنس.

يعني: أن الشنفرى فعل فعلته التي فعل وغاب، فقال بعضهم لبعض: إذا كان هذا

الطارق الذي أتانا بالليل جنيًا فقد أتى بأمر عظيم، وإن كان إنسيًا فما عهدنا إنسيًا يفعل مثل هذا الفعل.

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ **أَفَاعِيهِ مِنْ رَمُضَائِهِ تَتَمَلَّمُ**

وَيَوْمٍ: أي رُبَّ يومٍ، رُبَّ: تجر مذكورة ومحذوفة، وحذفها بعد الواو كثير، ومنه قول

امرىء القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى: الشعرى: نجم يطلع في وقت شدة الحر، وقد ذكره الله تعالى في

القرآن: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾، حَصَّهُ الله بالذكر - وهو رب كل شيء - لأنه عبد من دون

الله في الجاهلية.

والمعنى: ورُبَّ يوم شديد الحر من الأيام التي تطلع فيها الشعرى.

يَذُوبُ لُعَابُهُ: يَقْطُرُ رِيْقُهُ، والمقصود باللُّعَاب في البيت: ما يراه الرائي في النهار، مثل نسيج العنكبوت وقت الحر الشديد.

أَفَاعِيهِ: حَيَّاتِهِ، الواحدة أفعى، **من رَمُضَائِهِ:** الرمضاء: هي الأرض الحارة من شدة حر الشمس.

في الحديث: «**صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمِضُ الْفِصَالُ**» أي حين تشتد حرارة الأرض لشدة الحر، فتحترق أخفاف الفصال.

تَتَمَلَّمُ: تتحرك.

في هذا اليوم يقول:

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَ دُونَهُ وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِي الْمُرْعَبْلُ

نَصَبْتُ: عرضت وأقمت، **لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَ:** لا ساتر، الكِنُ: الساتر، **دُونَهُ وَلَا سِتْرَ:** هذا عطف تفسير، لأن السِتْر هو الكِنُ، فعطف السِتْر على الكِنِ عطف تفسير.

وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِي: الأتحمي: الثوب الأسود، **الْمُرْعَبْلُ:** أي المُشَقَّقُ المَجْعُولُ رَعَابِيلَ أي شُقَقًا.

يعني: أنه كما أغار في ليلة النحر في البرد الشديد، فكذلك هو يستطيع أن يغير أيضًا في الحر الشديد.

وَصَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّلُ

وَصَافٍ: أي وشعر رأسٍ صافٍ، هذا معطوف على الأتحمي، فهو مرفوع مثله، ونونُه هنا لأن الاسم المنقوص إذا كان غير محلٍّ بـ(أل) ولا مضافاً فإنه ينون.

قال الحريري في مُلحة الإعراب:

وَنَوْنُ الْمُنْكَرِ الْمَنْقُوصَا فِي رَفْعِهِ وَجَرُّهُ خُصُوصَا

تَقُولُ: هَذَا مُشْتَرٍ مُخَادِعٌ وَافْزَعٌ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٌ

يعني تقول: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ، فقاضٍ: اسم منقوص، هو هنا غير محلٍّ

بـ(أل) ولا مضاف فينون.

وَصَافٍ: أي وشعر رأسٍ ضافٍ أي طويل، **إِذَا هَبَّتْ:** تحركت، **لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ:** أي رفَعَتْ وأثارت، **لِبَائِدٍ:** جمع لبيدةٍ، لما تلبَدَّ وتلاصق من الشعر، وهو الشعر المتراكب بين الكتفين، **عَنِ أَعْطَافِهِ:** الأعطاف جمع عطف وهو الجانب، **مَا تُرَجَّلُ:** أي لا تُسَرَّح ولا تُمَشَّط، التَّرجُلُ: تسريح الشعر وتمشيطة.

قالت عائشة رضي الله عنها: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنْعُلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهْرِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ".

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدَّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ **لَهُ عَبَسٌ عَافٍ مِنَ الْغِسْلِ مُحُولٌ**

بَعِيدٌ: هذا نعت لقوله: (ضافٍ) فهو مرفوع مثله، والبعيد ضد القريب، **بِمَسِّ:** أي عن مسِّ، **الدَّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ:** يصف هذا الشعر الضافي بأنه بُعد عن مسِّ الدهن عَهْدُهُ، فلم يضع عليه دهنًا، وبُعد أيضًا عن الفلْي عَهْدُهُ، والفلْي: البحث عن القمل. **عَهْدُهُ:** أصل العهد المعرفة واللقاء.

لَهُ عَبَسٌ: أي وسخ بسبب بُعد عهده بمسِّ الدهن والفلْي، **عَافٍ:** هذا نعت لـ(عبس)، يعني: له عبسٌ كثيرٌ، يقال: عفا الشيء إذا كثر، وعَفَا: كَثُرُوا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا﴾، أي كثروا.

مِنَ الْغِسْلِ مُحُولٌ: الغسل - بكسر الغين - ما يُغسل به الرأس، **مُحُولٌ:** المُحَوَّل: الذي مضى عليه حَوْل، يعني: أنه لم يغسل شعره منذ حَوْل.

وَحَرْقٍ كَظْهِرِ الثُّرْسِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ **بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ**

وَحَرْقٍ: أي رُبَّ حَرْقٍ، والحَرْقُ: المكان الواسع الذي تتخرق فيه الرياح، أي تُصَوِّت، والحَرْقُ من المثلث باختلاف المعنى.

الحَرْقُ: ما قد عَظُمَا والحَرْقُ: حُرٌّ كَرُمَا

والحَرْقُ: حُمُقٌ لَوُمَا فمِنْهُ كُنْ ذَا هَرَبٍ

كَظْهِرِ الثُّرْسِ: الثُّرسُ: ما يتوقى به ضرب السيوف، يُشَبَّه هذا المكان الواسع بالثُّرس

في الاستواء، فهو مكان واسع مستوٍ.

قَفَرٌ: أي خالٍ ليس به أحد، **قَطَعْتُهُ**: جاوزته، **بِعَامِلَتَيْنِ**: أي برجلين عاملتين، وقيل: بناقتين، **ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ**: يعني: لا يُركب ظهره، فهذا الخرقُ مكان واسع لا يسلكه أحد، يقصد أن الناس لا يتجرؤون على السير في هذا الخرق لاتساعه ووحشته وخلوه من الناس، ومع ذلك فالشنفري يقطعه وحده بعاملتيه أي برجليه.

فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيًّا عَلَى قُنَّةٍ أَقْعِي مِرَارًا وَأَمْثُلُ

فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوفِيًّا: أي مرتفعًا، يقول: قطعتُه كلَّه من أوله إلى آخره.

فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ: يعني: جمعت بين أول الخرق وآخره بسيري.

مُوفِيًّا: مرتفعًا، مُشرفًا، **عَلَى قُنَّةٍ**: القُنَّةُ، والقُلَّةُ، والقِمَّةُ: أعلى الجبل.

وَقُلَّةٌ وَقُنَّةٌ وَقِمَّةٌ بالكسرِ الأعلى وَسِوَاهَا ضُمَّةٌ

يعني: (القِمَّة) بالكسر، وسواها (القُلَّة) والقُنَّة) بالضم.

والمقصود بها أعلى الجبل.

أَقْعِي: الإقعاء: الجلوس على الأليتين مع رفع الرجلين، **مِرَارًا**: المِرَار جمع مرة للوقت، **وَأَمْثُلُ**: أقوم شاخصًا.

فهو يجلس هذه الجلسة ثم يقوم منتصبًا، يُقْعِي ثم يقف، ثم يقْعِي ثم يقف، وهكذا.

قيل سبب ذلك: أنه كان يخشى عدوًّا، وقيل: بل يفعل ذلك لعله يطلع على فريسة أو

على أحد فيغير عليه.

تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْنَهُنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيَّلُ

تَرُودُ: تجيء وتذهب، **الْأَرَاوِي**: جمع أُرْوِيَّة وهي أنثى الوعل، الوعلُ والوعِلُ: تيس

الجبل، أنشاه يقال فيها الأروية.

الصُّحْمُ: التي لونها الصُّحْمَة، وهو لون يميل إلى السواد، **حَوْلِي كَأَنَّهَا عَذَارَى**:

العذارى جمع عذراء وهي: البكر حديثة السن، **عَلَيْنَهُنَّ الْمُلَاءُ**: المُلَاء: المَلَا حِف البيض،

اسم جنس مُلَاءَة، **الْمُذَيَّلُ**: طوال الذبول.

يقول: إن هذه الوحوش أَلْفَتَهُ، فأصبحت تروُدُ حوله، يعني: تذهب وتجيء حوله، وقد قال في أول قصيدته يخاطب قومه:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ وَأَزْقَطُ زُهْلُولٌ، وَعَرْفَاءُ جِيَالٌ

يقول: أهلي هم الذئب والنمر والضبع، فرجع آخر القصيدة على أولها.

وَيَرْكُذْنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي مِنَ الْعُصْمِ أَذْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ

وَيَرْكُذْنَ: يَبْتَئِنَ وَيَسْكُنُ، يقال: رَكَدَ إذا سكن وثبت، فهو راكد، وهن رواكد.

ومنه في القرآن: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾، يعني: تظل هذه السفن ثابتة ساكنة في البحر لا تتحرك.

يقول: إن هذه الأراويّ تبقى ساكنة حوله، لأنه صار واحداً منها، فكأنه هو الوعل بين هذه الأراوي.

وَيَرْكُذْنَ بِالْأَصَالِ: الأصال: جمع أصيل لآخر النهار، ما بعد العصر إلى المغرب يقال

فيه: أصيل، وجمعه آصال، ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

حَوْلِي: ناحيتي، كَأَنِّي مِنَ الْعُصْمِ: العُصم: الوعول، والعُصم جمع أعصم وعصماء،

والوعل والأروية يوصفان بالأعصم، والعصماء: إذا كان في رجليهما بياض

مِنَ الْعُصْمِ أَذْفَى: أي وعلٌ أذف، هذا وصف للوعل، والأذف: الذي طال قرنائه إلى قفاه،

يَنْتَحِي: يقصد، انتحى: قصد.

الْكِيحَ: أسفل الجبل، سفح الجبل يقال له: الكيح، **أَعْقَلُ: الأعقل:** متداني الركبتين،

وُفِّسَ الأعقل: بالمتنّع في الجبل، المعتصم المتحصن به، والحصون يقال لها: معاقل.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.